

بحار الأنوار

[275] التلعكبري بسنده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علمه الحسين عليه السلام وما نقلناه هنا موافق لما رواه الشيخ - ره - في المصباح (1). قوله عليه السلام: (تضع لك السماء كنفها) أي تستحق الحمد من جميع الخلق حتى من السماء بأن تحمدك وتضع جانبها عندك تذلاً، أو هو كناية عن حمد الملائكة في أطرافها، وكذا تسبيح الأرض يحتمل الوجهين، وعلى الثاني يخص من عليها بغير الملائكة وإن كان بعيداً وقال الكفعمي: (2) في الأولى يحتاج هنا إلى عائد إلى لفظ حمداً، إلا أن يكون الحمد مصدر حمدت أو أحمدك حمداً، وانقطع الكلام ثم ابتداء فقال: تضع انتهى. (في وعلي) أي تستحق الحمد في جميع أمور، وهو لازم علي وما بعده كذلك، (لامنتهى له دون علمك) أي دون عدد معلوماتك أي لا ينتهي إلى حد ودون الحمد الذي تعلم أنك تستحقه، والثاني في الفقرة الثانية لعله أظهر (باعث الحمد) أي يكون بتوفيقك (وارث الحمد) أي يصل إليك وأنت تستحقه، أي تبقى بعد فناء الحامدين وحمدهم (مشتري الحمد) أي طلبت الحمد ووعدت عليه الجزاء، فكأنك اشتريته. (ولي الحمد) أي أولى وأحق بالحمد أو متولي الحمد، بمعنى أن ما يحمدك غيرك ليس بحمد تستحقه، بل أنت كما أثنت على نفسك، أو أنت تلهم العباد حمداً وتوفقهم لذلك (رفيع الدرجات) أي درجات كماله رفيعة لا تصل إليها العقول، و قيل: الدرجات مراتب المخلوقات أو مصاعد الملائكة إلى العرش أو السموات أو درجات الثواب. (مبدل السيئات حسنات) إشارة إلى قوله سبحانه (فاولئك يبدل الله سيئاتهم

(1) مصباح الشيخ ص 60 - 63. (2) ذكره في هامش المصباح ص 88، والدعاء من ص 87 - 90، وذكره في البلد الأمين ص 24 - 26.